سرى للغاية

محضر المباحثات بين الرئيس جمال عبد الناصر والكسندر شيلبين
عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى
ورئيس اللجنة المركزية لنقابات العمال السوفيتية
ورئيس الوفد السوفيتى المشارك فى المؤتمر الرابع لنقابات العمال العرب
القاهرة – منشية البكرى فى ٣٠ يناير ١٩٦٩

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.

من الجانب السوفيتى:

الكسندر شيلبين.. عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى، ورئيس اللجنة المركزية لنقابات العمال السوفيتية، ورئيس الوفد السوفيتى المشارك فى المؤتمر الرابع لنقابات العمال العرب المعقود فى القاهرة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- تسليم رسالة من برجنيف الى عبد الناصر بتاريخ ٢٧ يناير ١٩٦٩	٣
٢- موقف الادارة الجديدة فى الولايات المتحدة من أزمة الشرق الأوسط	٦، ١٨
٣- القيادة السوفيتية توافق على ارسال معدات عسكرية إضافية الى مصر ووسائل عبور	٧
٤- اشتراك السوفييت فى عمليات التنقيب عن البترول	١٠
٥- الوضع فى فيتنام	١١
٦- الأمن فى أوروبا وموقف المانيا الغربية المزعج للاتحاد السوفيتى	١١
٧- شيلبين يشكر ناصر على موقف مصر من نزع السلاح النووى	١٢
٨- الوضع الاقتصادى فى الاتحاد السوفيتى	١٢
٩- الوضع فى تشيكوسلوفاكيا	١٣
١٠- ملخص بالأسلحة السوفيتية التى سترسل لمصر	١٤
١١- تقدير عبد الناصر لمساعدة الاتحاد السوفيتى وموقفه من الحل السلمى فى مواجهة أطماع اسرائيل	١٤

الموضوع	الصفحة
١٢- صعوبة الموقف الداخلى فى مصر	١٦
١٣- أهمية الحصول على طائرات الهليوكبتر السوفيتية، ووصول الفنيين السوفييت	١٩
١٤- موقف عبد الناصر من العمل السياسى فى الجيش	٢٠-٢٤

سرى للغاية

محضر المباحثات بين الرئيس جمال عبد الناصر والكسندر شيلبين
عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى
ورئيس اللجنة المركزية لنقابات العمال السوفيتية
ورئيس الوفد السوفيتى المشارك فى المؤتمر الرابع لنقابات العمال العرب
القاهرة – منشية البكرى فى ٣٠ يناير ١٩٦٩

عبد الناصر: أهلا وسهلا.. مساء الخير السلام عليكم.

شيلبين: مساء الخير أنا متأسف جدا!

عبد الناصر: كان عنده برد.

شيلبين: ماكنتش عايز أجيب البكتيريا هنا عند سيادتك! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: إحنا سعداء.. كنت هنا سنة ٦٣.

شيلبين: ٦٤.

عبد الناصر: ديسمبر ٦٣ كان معانا فى بورسعيد، وأنا قلت يوميها للأمريكان إشربوا من البحر وبعدين المحيط! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

شيلبين: أنا سعيد جدا أشوف سيادتك، بقالنا سنة ماشوفناش بعض، يسعدنى جدا أشوف سيادتك فى صحة جيدة.

عبد الناصر: الصحة أحسن الحمد لله.

شيلبين: أنا شايف.. يسرنى إنى أشوف سيادتك.

عبد الناصر: فيه بس زيادة فى الوزن بس عايز أوقف على طول، ولو إن البدلة دى من سنة ٦٣ البدل النهارده ضاقت وبعدين دى لقيتها مش ضيقة.

شيلبين: ماهو سيادتك مش لازم تخس.

عبد الناصر: هو أنا زدت.. هو كان وزنى ٩٠ دلوقتى ٩٤.

شيلبين: طول سيادتك مناسب، هو كام؟

عبد الناصر: ١٨٢.

شيلبين: يعنى وزن مناسب كويس.

عبد الناصر: إتفضلوا.. دى جوافة.

شيلبين: أنا حسيت على طول إن سيادتك أحسن ماشوفتك فى موسكو، فى نفس الوقت ده تقليد روسى.. ممكن أشرب سيجارة؟ علشان ماأضرش سيادتك.. علشان الدخان.

عبد الناصر: لا.. لا.. إتفضل، فى مجلس الوزراء هنا كلهم بيشربوا، فى أول جلسة مارضيوش يشربوا خالص وتانى جلسة قلت لهم: إشربوا. أنا مبطل من يوليو ٦٨، إنت ماكنتش بتشرب سجاير لأن الحقيقة فى الاتحاد السوفيتى قليل اللى بيشرب سجاير.

شيلبين: دلوقتى خف كتير، استهلاكى قل من الدخان لكن الفودكا زاد! (ضحك)

عبد الناصر: هو أنور السادات جايب معاه فودكا! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

شيلبين: وكافيار، لأن الفودكا من غير كافيار ماتمشيش! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

شيلبين: أنا عايز أتعب سيادتك شوية، وأحب أنقل رسالة برجنيف.. هو ينقل لسيادتك رسالة.

عبد الناصر: آه.. على الله يكون بصحة كويسة.

شيلبين: هو دلوقتى فى الاجازة وكوسيجن وبادجورنى كان فى اجازة وراجع، كوسيجن كمل فى الاجازة لسه قدامه كام يوم. يطيب لى أن أسلم رسالة وهو طبعا مكتوب بالروسى لسه..

عبد الناصر: [صوت تقليب أوراق الرسالة] كله بالروسى! لأن طبعا لازم نعرف.

المترجم: هو يعنى كده بسرعة، وبعدين نعمل ترجمة كويسة..

صديقى العزيز السيد الرئيس المحترم..

إننى أنتهز هذه الفرصة الطيبة وأبعث لبلدكم عضو المكتب السياسى للجنة المركزية ورئيس اتحاد النقابات السوفيتية شيبلين. إنى أحييكم باسمى وباسم جميع الرفاق فى المكتب السياسى، وأنقل اليكم أطيب التحيات القلبية وأطيب التمنيات بصحة جيدة ونجاح فى نشاطكم النبيل؛ الموجه الى تقوية تعزيز استقلال الجمهورية العربية المتحدة، وتقوية الانجازات.. التحولات الاجتماعية والاقتصادية للشعب المحب للعمل.. المصرى.

إننا بكل فهم عميق مع هذه الخطوات التى تتخذونها وحكومتكم وسيادتكم شخصيا؛ بهدف تحالف كل القوى الصحية والقوى التقدمية والقوى الوطنية للأمة كلها، ومن أجل رفع مستوى القوات المسلحة للجمهورية، وتنشيط النضال ضد الرجعية الداخلية والخارجية، وتنظيم صد كل دسائس الاستعمار فى منطقة الشرق الأوسط عامة.

وإننا نشير بارتياح الى أن مجهوداتكم الكبيرة الموجهة لدعم العاملين فى الشعب.. قوى الشعب العاملة لهدف أساسى؛ هو تحقيق الهدف الكبير للبلد. ويدل على ذلك الاجراءات الأخيرة؛ وخصوصا اجراءات إعادة تنظيم الاتحاد الاشتراكى العربى، والانتخابات الأخيرة لمجلس الأمة للجمهورية العربية المتحدة.

إننى ورفاقى ننتهز هذه الفرصة أن نتمنى لشعب مصر الباسل النجاح فى المستقبل، دوام النجاح فى البناء الاقتصادى الوطنى المستقل، ونتمنى الرفاهية المستمرة للشعب المصرى.

إننا نقدر تقديرا عاليا المستوى الحالى للعلاقات بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية المتحدة، وأن الصداقة الأخوية التى تربط بين بلدينا تنبثق أو تتركز على أساس مشترك؛ وهو الأساس المضاد للاستعمار. إن هذه الصداقة الموطدة بالمبادئ الأممية الدولية لشعبينا، لا يمكن زعزعتها من قبل أى قوى أو أى أعداء.

ومن جانبنا، نحن مصممين كامل التصميم أن نساعد على تطوير هذه الصداقة الأخوية وتعميقها؛ على أساس الصداقة والمساواة والتعاون الأخوى الموجودين بين شعبينا.

نحن سوف نعمل كل الممكن لكى تبقى العلاقات السوفيتية – العربية على نفس الأساس القاعدة المتينة، وتكون أبدية مثل السد العالى فى أسوان الذى يرمز الى هذه الصداقة.

ونحن نفهم أن المهمة الأساسية فى المرحلة الحالية، هى ازالة آثار العدوان الاسرائيلى والتوصل الى التسوية السياسية فى الشرق الأوسط؛ وذلك على أساس عادل وقومى.. الأساس الذى يأخذ بعين الاعتبار مصلحة الشعوب العربية كلها.

إننا نشعر بارتياح كامل – ياسيادة الرئيس – إزاء فهمكم العميق للوضع الحالى فى الشرق الأوسط، يعنى تقديركم وارتياحنا إزاء الخط المرن الذى تتبعونه فيما يختص بطرق الوصول لازالة آثار العدوان الاسرائيلى.

نحن نقدر كل جهودكم تقديرا عاليا، ونقدر بالأخص موقفكم من المشروع السوفيتى المقدم لمجلس الأمن حول التسوية فى الشرق الأوسط، الذى كان قد تأكدنا فيه أثناء زيارة السيد جروميكو للقاهرة.

إن حل أزمة الشرق، آخذة بعين الاعتبار كل التعقيدات المرتبطة بالمشكلة يتطلب مرونة استثنائية.. مرونة كبيرة، وصبر وإحساس بالوضعية. نحن لا نريد أن نقلل المسائل الموجودة التى وقفت أمام الحل السياسى فى الشرق الأوسط، ولكننا فى نفس

الوقت متأكدين أن هذه هى الطريقة الوحيدة المعقولة فى الظروف الحالية لازالة آثار العداون الاسرائيلى.

طبعا مع هذا، نحن نقصد أنه لا يمكن فى أى حال من الأحول أن نخفف أو نقلل العمل الموضوع لتعزيز القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة التى نعتبرها مهمة أولى.

ومن جانبنا، نحن نفهم فهما عميقا وجهة نظركم؛ عن أن الوسائل السياسية للنضال من أجل الوصول الى تسوية فى الشرق الأوسط، لابد أنها تكون باجراءات فعالة عسكرية واقتصادية لتقوية القوة العسكرية والاقتصادية للجمهورية العربية المتحدة. وفى هذا الصدد – سيادة الرئيس – يمكنكم أن لا يكون لديكم أدنى شك عن استعداد الاتحاد السوفيتى المواصلة فى المستقبل لتطوير التعاون المتعدد النواحى بين بلدينا.

ومن هذه الزاوية بالذات، تستمد الحكومة السوفيتية أثناء بحثها لمختلف المسائل الاقتصادية والعسكرية، وأيضا كافة المسائل التى تخص التعاون بيننا وبين الجمهورية العربية المتحدة، إن هذا الاهتمام هو يوميا لا يضعف.

إننى ورفاقى نتذكر وبحفاوة بالغة زيارتكم الأخيرة للاتحاد السوفيتى، التى كانت تأكيدا على القوة والثقة الموجودة بين القيادتين السوفيتية والمصرية، ونحن نعبر عن أملنا أنه فى الصيف القادم سيادتكم تكون موجود بيننا مع العائلة لكى تستريحوا وتستجموا.

ويمكنكم أن تكونوا متأكدين من أنكم سوف تستقبلوا عندنا كصديق كبير للشعب السوفيتى.

مع عميق الاحترام،

ليونيد برجنيف

٢٧ يناير ٦٩

شيلبين: إن الرفاق كلهم – برجنيف وكوسيجن وبادجورنى – طلبوا منى أن أنقل على لسانى الى سيادتك أحر تحياتهم وأطيب تمنيات بالصحة والتوفيق. برجنيف كان مبسوط جدا عندما قابل الدكتور وسأله عن صحة سيادتك وطمأنه، وطلب منى أن أنقل لسيادتك.. ماتهملش مسائل الصحة وماتبالغش فى الشغل، ونحن نؤكد على سيادتك أننا منتظرين سيادتك فى الصيف الجاى علشان تكملوا العلاج.

وأنا رأيى أنه فى ظروف المرض هذه، لابد أن الزيارة لتسخالطوبو تتكرر كذا مرة. على العموم، على الأشخاص اللى يروحو تسخالطوبو يقعدوا شهر وبعد كده يكونوا طول السنة يحسوا نفسهم بنشاط.

ولذلك دى رغبة مخلصة من جميع الرفاق، أن سيادتك تيجى هنا مرة تانية الى تسخالطوبو لاستكمال العلاج.

عبد الناصر: شكرا.. هو إحنا الحقيقة اتفقنا إن هانروح لكن على حسب الظروف.

شيلبين: هم طلبوا منى أن أقول لسيادتك وأؤكد لك إنهم كلهم مبسوطين أن تأتى سيادتك الى الاتحاد السوفيتى، وأنا أؤكد لسيادتك أننا فى المكتب السياسى مافيش يوم مانتكلمش عن الشرق الأوسط.. يوميا مشكلة الشرق الأوسط موجودة.

أقول لسيادتك: إن وجهة نظر المكتب السياسى واللجنة المركزية يعنى مش وجهة نظرى الشخصية، كلنا والقيادة السوفيتية مبسوطين على المستوى الحالى لعلاقاتنا فى جميع المجالات اقتصادى والعسكرى والثقافى.

ورأينا أنه لسه فيه امكانيات لتحسين وتعميق هذه العلاقات. وكلنا مبسوطين أيضا من الاتصالات المستمرة بيننا، وبرأينا أنه فى الظروف الحالية ضرورى ننمى هذه الاتصالات بين القادة كلهم، ومايوقفش الخط فى المستقبل.

وكلهم بلغونى أن أنقل لسيادتك، أننا نشارك سيادتك فى قرارك فيما يختص بالأزمة الحالية فى الشرق الأوسط.. يعنى الوضع عموما.

وأخيرا بعد عودة وزير الخارجية جروميكو، واستمعنا الى التقرير بتاعه الذى قدمه الى المكتب السياسى عن زياراته وعن مقابلاته اللى تمت مع سيادتك، وكلنا شعرنا بارتياح عميق عن وجهة النظر المشتركة اللى حصلت بينا؛ بما فى ذلك أيضا المشروع اللى اقترحه الجانب السوفيتى. وكنا مبسوطين جدا من ردكم – رد سيادة الرئيس على المقترحات الأمريكية المثارة من قبل – إن الرد المصرى كان رد رفيع وعلى مستوى عالى جدا.

إنكم لديكم كل المعلومات عن جميع الاتصالات التى نقوم بها مع أى طرف آخر، وإننا نبعث لكم كل هذه المعلومات.

أنا مش عايز أعطل سيادتك.. وسيادتك تعرف أحسن منى عن كل ما دار فى هذه الأمور.

باختصار أنه فى أثناء الأيام الأخيرة ماحصلش أى اتصالات جديدة، وإحنا زيكم مش مبسوطين خالص من رد الأمريكان الأخير. لكن فيه هنا نقطة واحدة بس إحنا واخدين بالنا منها: قد يكون رد الأمريكان رد مرحلة التحول بسبب الادارة الجديدة، يعنى مانقطعش كل الطرق والمباحثات، وإنكم سمعتم هذا. وإحنا بتجيلنا معلومات من مختلف الدول عن أمريكا تدل على أن نيكسون مهتم بالموضوع، وبيقول: إنه مهتم إن الأزمة تتحل بسلام. معنى هذا إن الموضوع ماانتهاش معاهم، هم عايزين يلمحوا الى أن لسه فيه فرصة قدامنا نتكلم، والكلام ده يقوله الناس اللى حوله وقريبين من نيكسون.. المستشارين بتوعه، وإنهم يؤكدون لنا أنهم مهتمين بأن المشكلة تتحل سلميا.

وإن الرفاق يقولون عندنا: إنهم سوف يعملون كل الممكن نحو الحل السلمى على الأقل فى المرحلة الحالية، ثم نحن نفهم جيدا أن هذه مهمة صعبة جدا.. مهمة الحل السلمى.

والتفكير الموجود عندنا، فى رأينا أنه فى أثناء بحث الحل السلمى مانضيعش الوقت، فى المجال العسكرى يبقى فى نفس الوقت تحسين القوة العسكرية واقتصاد البلد حتى تكون القوة من كل النواحى فى البلد.

نحن نرى جيدا أن السياسة التى تقوم سيادتك بها فى الآونة الأخيرة، زادت من سمعة الجمهورية العربية المتحدة وكسبت الرأى العام العالمى، وفى نفس الوقت بالعكس بالنسبة لاسرائيل تزداد العزلة أكثر وأكثر.

الكلام اللى هم بيقولوه دلوقتى إن الوقت فى مصلحتهم هو كلام غير صحيح؛ هم عايزين يبرروا موقفهم فى الفترة اللى فاتت بعد العدوان. جيش الجمهورية العربية المتحدة أقوى من الجيش اللى كان موجود فى يونيه، وفى المجال الدولى سمعة اسرائيل نزلت، وفى المناطق المحتلة دلوقتى تنشط المنظمات الفدائية الفلسطينية؛ كل هذه الأشياء أنا أقول تأكيدا إن الوقت مش فى مصلحتهم.. الكلام اللى هم بيقولوه.

إحنا يهمنا أن نعرف رأى سيادتك أيضا فى هذه المسائل، ونحن رأينا أن يستمر العمل فى هذا الاتجاه؛ اتجاه الحل السلمى أن يقنع الشعب أن الحل السلمى أفضل، وفى نفس الوقت يستمر العمل بتاع تقوية الجيش. وأيضا كلفنى الرفيق برجنيف، وتعرف أن فى فبراير وزير خارجية سوريا يزور موسكو، وأن رأيكم فيما يختص بالجانب السورى، ده الجانب الأول.

ثانيا: زى ماقلت لسيادتك أن فكرتنا الموازية للحل السلمى أن يتقوى الجيش.. القوات المسلحة عامة؛ ولذلك قبل ماآجى امبارح القيادة السوفيتية مرة تانية أعادت بحث طلبات الرفيق ناصر، واتخذوا قرارا بارسال معدات عسكرية إضافية.

وأنا أبلغ سيادتك، الرفيق برجنيف لعب الدور الأساسى، وأن المقترحات اللى كانت من جانب مختلف الهيئات كانت مطولة شوية، وبرجنيف جاب القادة العسكريين؛ يعنى هو قصده أن يكون القرار لصالح الجمهورية العربية، ومتماشيا مع الأفكار اللى بتقولها سيادتك فى هذا الخصوص، وخصوصا متطلبات الدفاع الجوى والوسائل المضادة للدبابات والمدرعات.. صواريخ استريلا ٢، صواريخ متنقلة مضادة للطيران، ذلك للغرض الأساسى لمكافحة الطيارات والهليوكبترات اللى بتيجى منخفضة ٥٠ متر الى ٥٠٠ متر.. ده يصيب الطيارة اللى بتطير بسرعة ٨٠٠ كيلومتر. والصواريخ لها توجيه أتوماتيكى، وأكبر قطعة وزنها ١٤,٥ كيلو جرام؛ يعنى جنديين.

أنا عايز أقول لسيادتك ملحوظة: إننا نحفظ هذا السلاح فى السر، وعايز أقول لسيادتك: إن هذا السلاح غير موجود فى جيوش الدول الاشتراكية اللى داخلة فى حلف وارسو. لكن أخذا بعين الاعتبار الوضع اللى الجمهورية العربية المتحدة، أنا شوفت من الأنسب استخدام هذه الصواريخ وهو سلاح كويس جدا مضبوط.. يعنى أحدث شئ موجود عندنا. وبالضبط ١٠٠ جهاز من هذا الصنف فى السنة و٣٠٠ صاروخ والباقى فى السنة الجاية، ٢٠٠ من الأجهزة المتنقلة اللى اسمها جراند ٢ وليهم ١٠ آلاف صاروخ.. ده برضه سلاح كويس، وادينا من هذا الصنف عدد بسيط لفيتنام ولدينا معلومات إنها كويسة.

عبد الناصر: ده مضاد؟

شيلبين: ده للقوات البشرية للعدو زى قنابل.

عبد الناصر: آه.

شيلبين: هو لغاية ١٥ كيلومتر.

٣- خصصت ٣٠٠ مالوتكا المضادة للدبابات، ولديهم ٤,٨١٤ صاروخ، ثم خصصت ٢٤ عربيات أقوى من الكاتيوشا عليها ماسورة وتطلق نيران مركزة.

عبد الناصر: ضد الدبابات؟

شيلبين: هى ضد الدبابات وضد المشاه.. ده سلاح جديد، ١٠ هليوكبتر مى ٨.

أما فيما يختص بتدريب الكادرات لاستخدام هذه الأسلحة الجديدة، فممكن التدريب يتم هنا أو عندنا. ثم كنت سيادتك طلبت جرارات للمدافع الجنزير، أنا باقول: موضوعيا: إن احنا قدامنا متاعب كتير لكن أخذنا بعين الاعتبار الظروف الخاصة؛ فوجدنا امكانية تخصيص ٣٠٠ من هذا النوع اللى هو ١٧٥ مللى ووزنه ٥ طن وبيمر فى أماكن صحراوية.

الرفيق برجنيف وجهنى أن أسأل سيادتك: أن لهذا السبب هذا النوع من الجرارات قليل مافيش حتى، وفيه عندنا جرارات ضخمة جدا اللى يجروا وتقدر تمر فى الصحراء أيضا، اذا كان إنتم مافيش مانع نقدر نبعت هذا النوع.

عبد الناصر: أكبر من ٥ طن يعنى؟

شيلبين: آه. هو قوى، هى ٣٠٠ حصان. يعنى ده مقترح يعنى إذا كنتم عايزين منهم يبعتوا السنة دى على طول، أنا ماأطلبش من سيادتك الرد دلوقتى.

عبد الناصر: نسأل.

شيلبين: أعطيت لى تعليمات بسرعة التباحث مع الهيئات المصرية بخصوص موضوع الاتفاقيات، هذه الأسلحة الإضافية الى جانب الاتفاق اللى كان فى يناير..

عبد الناصر: يناير الحالى؟

شيلبين: الأسلحة الجديدة، اللى وقع ده الى جانب..

عبد الناصر: ده امبارح؟

شيلبين: آه.. فيما يختص بوسائل العبور، الاتفاقية الأخيرة اللى وقعنا عليها فى يناير الأخير فيها من ضمنها وسائل عبور، فيه مدرعات عائمة، ثم زوارق، زائد الجسر الثقيل.

وأنا أحب أن أبلغ سيادتك أيضا، عن اشتراك الاتحاد السوفيتى فى أبحاث البترول فى سيوة فى الصحراء الغربية. كل الهئيات والوزارات المختصة عندنا مع الوزارات المناسبة من عندكم إنهم يبحثوا ويشوفوا، وللإسراع فى عمليات البحث والتنقيب إتخذ قرار بتخصيص ٥ حفارات وارسال ٤ فرق للأبحاث الجيولوجية، ونحن مستعدين مع المختصين من عندكم أن نوقع. إحنا لما يطلع البترول ناخد مصروفاتنا من الانتاج.

عبد الناصر: يعنى فيه احتمال بترول؟

شيلبين: الاختصاصيين السوفييت بيقولوا: إن فيه.

[دخول أنور السادات]

السادات: يادوب خلصت المؤتمر وجيت فى دقيقة.

عبد الناصر: إحنا مااستنيناكش يعنى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

شيلبين: بعد كده كان فيه طلب من جانبكم فيما يختص بحديد الدرفلة، امبارح برضه أتخذ قرار بتخصيص ٥٠ ألف طن من هذا الصنف.

فيما يختص بمزيد من رفع قوة الجيش، فهناك فكرة عند القادة السوفييت عن القيادة السياسية فى الجيش؛ يعنى نستنتج من قيادة الجيش السوفيتى أن أبرز القادة اللى فى اللجنة المركزية والحزب.. يعنى ما أقصده أن يكون هناك الى جانب التدريب العسكرى توجيه صحيح سياسى. ولذلك نحن نتشاور – يعنى بس ده رأينا عندنا – مثلا أن يكون كبار المسؤولين فى الاتحاد الاشتراكى دخلوا فى الجيش لتنظيمه، ومتهيألى هذه العملية تدى نتيجة أكبر. وأقول لسيادتك: إننا مستعدين لتقديم أقصى مساعدة وخبرة فى هذا المجال.

أما إذا كنا نتكلم عن المشاكل العامة، أنتم تعرفوا الوضع فى فيتنام، نحن لدينا أمل عن المباحثات الحالية فى باريس. فى تقديرنا أن هذه المباحثات ستطول يمكن تاخد السنة دى على طول، وفى رأينا أن الشروط التى تقدمها الحكومة الفيتنامية فى الجنوب هى شروط ملائمة لخلق حكومة فيدرالية.. ممكن.

لكن من رأينا أنه لابد مزيد من الضغط على الأمريكان، وفى موسكو يطمئنون أن الجمهورية العربية المتحدة لها وزنها وسمعتها الكبيرة فى المجال الدولى، طبعا ستؤيدنا فى هذا الصدد.

ونحن يزعجنا كما كان سابقا موقف المانيا الغربية فيما يختص بالأمن فى أوروبا؛ فسياستهم بالنسبة لنا عدائية، ونحن مضطرين نخلى نصف مليون جيش.

عبد الناصر: والجيش؟

شيلبين: جيش المانيا الغربية يعتبر من أقوى الجيوش فى أوروبا لدرجة يوصل لغاية مليون، الى جانب ذلك عندهم ١,٢ مليون احتياط من المتدربين كويس، ولديهم أسلحة حديثة وقطعوا شوطا كبيرا فى الحروب الكيماوية والبيولوجية. ودائما لهم مطامع تجاه المانيا الشرقية، ففى شهر مارس هم يعملوا انتخابات رئاسة فى برلين الغربية. وإحنا عايزين نقول: إن من رأينا أن ده ممكن أن يؤدى الى أزمة شديدة فى أوروبا؛ لأن احنا موقفنا فى هذا الصدد مش هندى الغربيين المانيا.. موقفنا هيكون قاسى وذلك قد يؤدى الى تعقيدات.

طبعا وجود المانيا الشرقية عامل مهم من العوامل اللى تخلى توزان القوى فى أوروبا. وبعد أحداث تشيكوسلوفاكيا حاليا، الغربيين بيحاولوا بكل نشاط لتقوية نقاط القوة شمال القارة، وهم بدأوا النهارده تدريبات مع تشيكوسلوفاكيا، وإحنا اتخذنا اجراءات وأرسلنا تعليمات الى القوات السوفيتية الموجودة فى المانيا الشرقية والموجودة فى تشيكوسلوفاكيا.

ذلك برضه قد يؤدى الى تعقيدات كبيرة، وبالرغم من كل هذا، لانزال متمسكين ونؤيد فكرة عقد مؤتمر فيما يختص بوسائل الأمن فى أوروبا.

أما فيما يختص بمسائل نزع السلاح النووى، فنحن نعرف موقفكم ونحن نشكركم على موقفكم فى الأمم المتحدة أثناء بحث هذه المسألة. ونخصص لسياستنا بخصوص الأمن فى أوروبا أهمية كبيرة، وخاصة لجنة الـ ١٨ اللى هتشتغل بعد فترة، ونأمل أيضا أن يكون التعاون اللى كان بين بلدينا فى هذا الصدد سوف يستمر.

عبد الناصر: تاخد إيه؟

شيلبين: مياه. طبعا إحنا مش عارفين إيه السلوك اللى هياخده نيكسون، لكن المعلومات اللى بتيجى لنا من الأوساط القريبة من نيكسون تدل حاليا على إنه ناوى تتحل مشكلة فيتنام ومهتم بالشرق الأوسط. وبيقولوا: إنهم عايزين يتفقوا معانا على المسائل الاستراتيجية – ارسال الصواريخ – يريد أن يتفق معانا إنه مايكونش هناك دفاع مضاد للصواريخ. باختصار الوضع السياسى كويس جدا، القوات المسلحة فى الاتحاد السوفيتى، الوضع الاقتصادى كويس جدا.

هذه النتائج جاية أساسا من إدخال الطاقات الجديدة فى الصناعة، لدرجة إننا ننتج ١٠٧ مليون طن حديد صلب. مع الأسف أقول: إن المعادن مش كافية.. نحتاج؛ فقد تقررت خطة جديدة السنة دى، وهى خطة قاسية من ناحية التنفيذ. وكانت هناك مناقشات حارة جدا وكانت خناقة بين كوسيجن والوزراء، وبيقول لهم: لازم تشوفوا وسيلة للتخفيض عن ٢,٥ مليار روبل للاستثمارات، لكن ده ماحصلش لأن كل واحد عايز يمسك حتة أكبر فيما يختص بمجالاته.

قدرة الاستهلاك عندنا أكبر من القدرة الموجودة، والاستهلاك السنة دى ٥ مليار روبل.. دى المتاعب الأساسية. وهناك صعوبة أيضا موجودة فى السكن.. مافيش مساكن موجودة؛ لأنه مهما عملنا الظروف الجغرافية تحكمنا.. يعنى مثلا لو بصينا للمناطق اللى فى سيبيريا والشمال ٣ أضعاف تكاليف البناء فى الجنوب، لدرجة إن الحرارة تصل الى ٤٥ درجة تحت الصفر فى سيبيريا!

دلوقتى أصبح عند الشعب قدره شرائية أكبر والقدرة الادخارية وصلت الى ٤٠ مليار للشعب، اللى موجودة فلوس ومافيش بضائع لها خصوصا فى السنين الأخيرة أصبح عند الفلاحين فلوس أكتر من الأول.

طبعا هذه المتاعب من النوع الكويس، إن الناس عايزين يعيشوا أحسن ولديهم وسائل للعيش أحسن، لكن المشكلة تلبية المطالب.

أما فيما يختص بالوضع فى تشيكوسلوفاكيا، فالوضع لايزال هناك خطير، وأصبحت هناك معلومات مؤكدة أن الحكومات الرجعية فى أوروبا هى اللى استغلت هذه الحادثة، حتى القادة التشيكوسلوفاكيين اللى كانوا سابقا يتشككوا إن هناك خطر ضد الاشتراكية موجود، أصبحوا اليوم يتأكدوا، وهم من نفسهم ابتدوا فى اتخاذ هذه الاجراءات ضد هذه العناصر.

القوات السوفيتية الموجودة هناك لم تشترك فى أى اجراءات، بس هم استخدموا الميليشيا وقوات الأمن الداخلى.

ده باختصار الوضع الموجود. وأنا أشكركم على هذه الدعوة الكريمة وأشكر على استضافتى وحسن الاستقبال لسيادتك وللسيد أنور السادات. وأنا أحب أن أقول: إننى جاى مقدما بإحساس وشعور صديق وأخ، وبالذات وأننا كلنا مع بعض فى اتجاه واحد.

وأنا أحب أن أقول عن اسم كل القادة السوفييت: إننا لن نعقد صفقة مع طرف تالت ضد مصلحة الجمهورية العربية المتحدة.. ده أمر مستحيل يحصل. سوف نعمل مع بعض نستشير مع بعض نتصل مع بعض حتى يكون لنا خط مشترك وهدف.

مش عاوز أعطل سيادتك، ونتمنى أن تكون صحة سيادتك دائما طيبة ومتينة.

عبد الناصر: إحنا سعداء بيك جدا.

شيلبين: أنا أعتز.

عبد الناصر: هو أنا افتكرت الرسالة مقتصرة على الجواب بس فى الأول! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

شيلبين: ما يعجبنى ما يختص بالأسلحة، ٢٥٠ استرلا ٢، لها مجمعات ولها ٨٠٠ صاروخ على ٢٥٠ جهاز. مدفع إطلاق للطائرات المواجهة من ٥٠ متر – ١٥٠٠ متر، وسرعات ٨٠٠ كيلو / ساعة. ٢٠٠ جهاز إطلاق صنف جراد٢، ولها ١٠ آلاف صاروخ ضد القوة البرية، ثم ٣٠٠ جهاز مايوكا للدبابات وللطائرات. كمان نوع جديد أيضا عربيات ضخمة عليها ٤٠ ماسورة، ٤٠ متر وتضرب مرة واحدة ولها ٥٧٦٠ صاروخ. ثم فيه هليوكبترات، جرارات ٣٠٠، إذا كنتم موافقين نقدر نبعت جرارات كبيرة الى جانب هذا.

بعدين برضه علشان تدريب الأفراد لاستخدام هذا عندنا أو عندكم، ثم وسائل العبور موجودة فى الاتفاقية الأخيرة، والمدرعات العائمة وزوارق، جسر ثقيل، كمان اتخذ قرار فيما يختص باستطلاع البترول فى سيوة، وخصصت وسائل فنية لارسالها. الى جانب ٥٠ ألف طن حديد مدرفل.

إذا كان أى سؤال من جانب سيادتك، أنا مستعد يمكن الحديث ماشملوش.

عبد الناصر: هو إحنا سعداء بالرفيق.

السادات: هو أنا عايز أقول كلمة واحدة: هو أنا بلغت السيد الرئيس الظهر إنه شيلبين وصل، وقلت له: إن احنا رتبنا إن احنا هنتعشى عند سفير روسيا، سيادة الرئيس قال: لأ.. العشاء عندى.

عبد الناصر: فى الحقيقة طبعا المساعدة اللى قدمها الاتحاد السوفيتى لنا لا تقدر بتمن، وفى هذا نحن نقارن بينا وبين الأردن.. الملك حسين راح لجونسون مرتين. وحتى فيه ناس هنا كانوا بيقولوا: إن خلافنا مع أمريكا هو اللى معقد الموضوع. كنا بنرد عليهم ونقول لهم: الملك حسين مافيش خلاف بينه وبين أمريكا، وأمريكا لن تساعده أبدا!

والحقيقة وأنا فى القوات المسلحة وفى اللجنة المركزية وفى المؤتمر وفى مجلس الأمة، وأنا حتى قلت فى المؤتمر: أنا رحت للاتحاد السوفيتى وقعدت أطلب وأطلب وأطلب، والآخر اتكسفت وقلت لهم: إنتم مش عايزين حاجة مننا؟ قالوا: مش عايزين حاجة! ساعة ماكنت هناك عندكم.

شيلبين: أنا قريته والكل فى القيادة عارفين.

عبد الناصر: ده الحقيقة موقفكم فى هذه الأزمة، وإنتم وقفتم معانا فى السد العالى وفى حاجات كتيرة جدا.. ده شئ بنذكره دائما.

فى الحقيقة طبعا إحنا هدفنا واحد، نحن نحارب الاستعمار ونريد أن نحرر بلدنا، ولكن هو الاستعمار نجح الحقيقة فى القضاء على كثير من الأجهزة التقدمية فى آسيا وافريقيا، دلوقتى فى افريقيا مش فاضل غير سيكتورى، وطبعا محاصرينه بشدة! فيه الجزائر وإحنا وتنزانيا، لكن نكروما خلص، كيتا خلص! سوكارنو، حتى فى بورما! فالحقيقة المعركة معركة كبيرة جدا.

طبعا اسرائيل فى هذه المنطقة من العالم تعتبر رأس جسر للقوى الاستعمارية، الأسبوع الماضى شمعون بيريز – اللى هو من حزب بن جوريون – أعلن إنهم أخدوا أسلحة من المانيا الغربية قيمتها ٥٠٠ مليون دولار مجانا.. هدية!

شيلبين: يعنى نص مليار!

عبد الناصر: نصف مليار.. وهذا إعلان من اسرائيل، طبعا المانيا لم تكذب هذا الأمر، ولكن قالت بعد العدوان ماإدتش لاسرائيل سلاح.

فى الحقيقة نحن بالذات نريد إن الموضوع يتحل حل سلمى على أساس الحل السلمى ليس استسلام، ونحن كما قلت لجروميكو: نحن لا نستطيع أن نعطى قطعة من الأرض العربية لاسرائيل؛ لأن هذا معناه النهاية الكاملة لينا.

شيلبين: فيه مثل.. تدى له صباع يعض ايدك بالكامل.

عبد الناصر: ولن تقبل شعوبنا العربية هذا.

النقطة التانية: نحن لا نستطيع أن نجلس مع اسرائيل ونتفاوض؛ لأن معنى هذا أن اسرائيل تتكلم من مركز القوة لأنها تحتل أراضينا، ومعنى جلوسنا أننا نجلس لنوقع وثيقة استسلام!

نحن فى الحقيقة نريد أن نصل الى حل سلمى مشرف، ولكن تصريحات قادة اسرائيل لا تدع مجال للتفاؤل. وحينما كان هنا مازاروف قلت له: أنا مش متفائل بالحل السلمى وده كان من سنة، وهو قال لى: إن أنا متشائم أكثر من اللازم! ولكن حينما ننظر الى اسرائيل – ونحن ندرس اسرائيل بالتفصيل – فى الوقت اللى كنا ساكتين فيه خالص ومابنتكلمش تصريحات قادة اسرائيل ورطتهم الى حد كبير.

هم بيقولوا: إنهم لا يمكن ينسحبوا الى حدود ٤ يونيو، بل فى الأسبوع الماضى صرحوا بأنهم لا يمكن أن ينسحبوا من سيناء كلها، وقالوا: إن خط الحدود بيكون القناة والحدود القديمة. ويوم الأحد الأسبوع الماضى، مجلس الوزراء الاسرائيلى كان يبحث اقامة مستعمرات فى سيناء وفى الجولان وفى الضفة الغربية!

وطبعا هناك أمثلة كثيرة على هذه الأمور.

شيلبين: تصريحات ديان وإشكول.

عبد الناصر: وصلت بهم الوقاحة الى حد مزعج جدا!

شيلبين: زى النصابين والبلطجية!

عبد الناصر: لكن هى الصهيونية ابتدت سنة ١٨٩٧ خطة وتنفذ! يعنى هم قالوا: بعد ٥٠ سنة هيعملوا الوطن القومى وعملوه! ديان قال للشبان فى حديث: إن آبائنا عملوا حدود ٤٧ وإحنا عملنا حدود ٤٨، وإنتم عملتم حدود ٦٧، والأجيال القادمة عليها أن تحقق أكثر!

هم هدفهم التوسع، بس هم عندهم غرور القوة والعسكريين عندهم غرور كبير جدا. اذاً الكلام اللى أنا قلته: إن احنا نمشى فى سبيل الحل السلمى ونمشى فى سبيل تطوير قواتنا المسلحة.. ده هو السبيل الوحيد.

حتى نستطيع أن نواجه الموقف، لابد من الطبيعى أن نضع موقفنا الداخلى فى الحساب، وهذا أيضا ما يحسب عليه الأمريكان والاسرائيليين. لما كان هنا بادجورنى أنا قلت له: إن احنا بعد ٦ أشهر هنلاقى متاعب داخلية؛ لأن استمرار الوضع بهذا الشكل لابد أن يخلق متاعب.

إحنا الآن بقالنا ٢٠ شهر، اسرائيل ليه تنسحب؟ أنا لو مطرح اسرائيل ماانسحبش طالما إنهم متأكدين إننى ماعنديش القوة اللى تجبرهم على هذا. هم عايزين يخلصوا مننا، واعتقدوا أن بقاءهم أطول مدة قد يساعد على هذا؛ الاستراتيجية بتاعتهم مبنية على الحل بالقوة اللى هو فرض الصلح بالقوة.

فهم الصلح بالقوة يعنى أولا حرب ثم توقيع، هم وصلوا الآن كسبوا الحرب لكن النص التانى لم يتحقق؛ فهم بيقعدوا لأطول مدة ممكنة تحت أمل إن الزمن يخلق إنفجار داخلى.

فى الحقيقة لغاية دلوقتى طبعا القوة الرجعية عندنا نشطة، طبعا عندهم السبب إن الهزيمة واسرائيل والانهيار السريع، ثم أيضا الاستمرار هذه المدة بدون عمل أى شئ. بعض العناصر من الطلبة صبرها نفذ، ولكن إحنا رغم هذا عندنا سيطرة بالنسبة للعمال وبالنسبة للعناصر الأخرى، وأيضا بالنسبة للطلبة نحاول الآن عمل تنظيم قوى. هو اللى أنا عايز أقوله: الرهان دلوقتى على الانفجار من الداخل.

فيه طبعا نشاط خارجى معادى الـ centre الأساسى بتاعه فى المانيا الغربية؛ إحنا عندنا ٥ آلاف طالب فى المانيا الغربية، ودى غلطة كبيرة إحنا عملناها. إحنا أوقفنا دلوقتى من السنة اللى فاتت، ولكن هذه الأعداد الكبيرة راحت بدون خطة من عندنا، وهم كانوا بيرموا منح بعدد كبير، بيشتغلوا فيهم بيدوهم فلوس بالاتفاق مع الـ CIA، بيحتضنوا الإخوان المسلمين.. سعيد رمضان، كل العناصر المعادية فى إيطاليا وفى فرنسا بتروح، ابتدوا بالمنشورات بيبعتوا منشورات.. أولا بيبعتوا منشورات على الطلبة بتوعنا ثم بيبعتوا هنا.

ولكن كل ده عمليات.. محاولات، طبعا بيشتغل فى هذه العمليات تونس أيضا؛ فهو الهدف النهارده الجبهة الداخلية.. كل التركيز على الجبهة الداخلية. إحنا بلدنا مفتوحة بنعتمد على السياحة كعنصر، أيضا تجنيد الناس عملية سهلة، لكن لغاية دلوقتى مافيش حاجة أساسية.

طبعا هو لازال الاتحاد الاشتراكى، مانقدرش نقول إنه قوى ولازال الأساس هو الجيش. بصراحة يعنى الحقيقة إحنا مديين انتباه أكتر للجيش، طبعا حصلت عدة محاولات فى السنة ونص اللى فاتت فى داخل الجيش، ولكن يعنى أول مايزيد العدد عن ٣ إحنا لازم نعرف.. يمكن التالت لازم نعرف.

وإحنا قدمنا الناس للمحاكمة، ودول كانوا إخوان مسلمين أساسا من المهندسين فى الجيش، وفيه البعض شلناه.

فلغاية دلوقتى الجبهة الداخلية متماسكة، لكن أعدائنا عندهم الحجة وصوتهم أعلى من الأول، وخصوصا إن احنا اتبعنا سياسة إن احنا مانعتقلش؛ حتى الناس بتوعنا يجابهوا كل هذه المواضيع بالعمل السياسى، مايبقوش قاعدين ويقولوا ده اعتقلوه وده اعتقلوه وهم قاعدين مابيشتغلوش!

هو الاعتقال بس فى حالة وجود قضية والنيابة تأمر بالاعتقال ويروح المحكمة، وأنا عندى هنا الاعتقال بقانون الطوارئ، ولكن حتى الآن لا أجد داعى لاستخدام هذه السلطة.. وهذا يدل على إن احنا أيضا مطمئنين على الموقف.

على هذا الأساس اذا طال الوقت فى العمل السياسى باستمرار إحنا بنبقى فى وضع متأزم، ولكن إذا سرنا فى العمل السياسى ونشطنا الدفاع، فهذا يصعنا فى موقف أحسن من ناحيتين..

أولا: من الناحية الداخلية المدنية.

ثانيا: من ناحية الجيش؛ لأن بقاء القوات فى مواقعها بدون تنشيط الدفاع يجعلها تفقد روحها المعنوية؛ وهو رأى العسكريين دائما – حتى رأى العسكريين السوفييت – ضرورة تنشيط الدفاع وإلا الروح القتالية تنتفى.

فى الحقيقة أنا بعد ما رجعت من موسكو، إحنا بلغنا القوات المسلحة على الكلام اللى حصل فى موسكو بالنسبة للدبابات وللصواريخ. طبعا الحقيقة عدم إمضاء تعاقدات سبب قلق أيضا بالنسبة لقواتنا المسلحة؛ ولهذا طبعا الأخبار اللى جابها الأخ شيلبين هابلغها الليلة للقوات المسلحة بيبقى خبر كويس.

لأن الحقيقة كان السؤال أنا بعد ماجيت قلت: إحنا اتفقنا على كذا وعلى كذا، وبعد مضى ٦ أشهر بدأ التساؤل!

نحن نشكر للرئيس برجنيف والأصدقاء الحقيقة والأخ شيلبين بلغ هذا، وإحنا كنا متأكدين إنه لما هاييجى مش هاييجى إيده فاضية يعنى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: ده مثل عندنا يعنى.

الحقيقة الموقف الأمريكانى من هذه الأزمة، هو معلوماتنا إحنا إنهم مش هاممهم مصالحهم ولا أى حاجة فى المنطقة، رصيد البترول بيصرفوه فى يومين فى فيتنام! ولكن إحنا كانت معلوماتنا من ناس قريبين برضه من نيكسون، خايفين بس من مواجهة مع الاتحاد السوفيتى، وأنا قلت هذا الكلام لهيكل يوم الأحد.

ونيكسون يوم الأحد بالليل قال ما يشبه هذا الكلام.

شيلبين: هم خايفين.

عبد الناصر: هم مش خايفين على مصالحهم هم خايفين من مواجهة الاتحاد السوفيتى، هم قدموا لنا بعض نقط خاصة بالرد على الخطة السوفيتية: أهم نقطة إنهم لا يوافقوا على ما جاء فى مذكرة الحكم السابق عن احتلال اسرائيل لشرم الشيخ.

اذاً نحن نسير فى الحل السلمى وفى نفس الوقت نبنى القوات المسلحة، الحقيقة الهليوكبتر كان ضرورى جدا، فهمت أن فيه ١٠ هليوكبتر مى٨. هم الاسرائيليين دلوقتى بيتبعوا تكتيك جديد هو تكتيك أمريكا فى فيتنام؛ هو خلطوا المشاة مع المظلات وعملوا منهم قوة ممكن نقلها جوا بالهليوكبتر، هم عندهم طيارات هليوكبتر بعيدة المدى اللى عملوا بها عملية نجع حمادى.

هم بهذا طبعا خلقوا لنا مشكلة جديدة، هم بدهم يفتتوا قواتنا المسلحة ولكن رفضنا هذا وعملنا جيش شعبى، وأقمنا كتائب دفاع بحيث نحمى كل الجبهات الخلفية.

هو هنا أحب أبرز أهمية نقطة: العملية هى عملية نفسية أكثر منها عملية عسكرية، الهليوكبتر مابيظهرش على الرادار الواطى، وإحنا بلدنا مافيهاش جبال بيقدر ييجى بالليل ويعمل اللى عايز يعمله من غير إحنا ما نحس.

لو ده حصل موقفنا الداخلى بيتعب جدا؛ لأن الدعاية هتستغل ويبان إن احنا فى السنة ونص مااتعلمناش حاجة! فلازم نكون إحنا مستعدين فى حالة حدوث حاجة بهذا الشكل إن احنا نعمل عمل مماثل فى داخل اسرائيل.

نفس التكتيك إحنا أيضا، خصوصا إحنا عندنا المنطقة بين بنى سويف وأسوان مافيهاش دفاع جوى – ٤٠٠ كيلومتر بدون دفاع جوى – واسرائيل تعلم هذا، ومافيش وحدات من الجيش هناك؛ بقى فيه دلوقتى كتائب دفاع عسكرية.

طبعا عندنا فى هذه المنطقة حاجة مهمة، وهى قناطر الرى على النيل وهذه تحت مسؤولية القوات المسلحة، وأنا يمكن باتكلم بالتفصيل بس علشان أدى صورة لأن الغارة على مطار بيروت لها أثر سياسى لغاية النهارده.

بالنسبة للقوات المسلحة، التدريب ماشى، الفنيين السوفييت جم دلوقتى لأن احنا عايزين فنيين مع هذه الأسلحة.

بالنسبة للعمل السياسى فى داخل الجيش، طبعا إحنا مستعدين نسمع أرائكم فى هذا الموضوع، ولكن هو كان فيه حساسية بين الجيش والاتحاد الاشتراكى. وهذا الموضوع أصلا كان نتيجة خلاف بين المشير عامر وعلى صبرى؛ لأن على صبرى كان مسؤول عن الاتحاد الاشتراكى، ومعروف إن تملى فى هذه المستويات بتحصل صراعات ومشاكل. ولكن الحقيقة أنا فوجئت إن هذه الموضوعات نزلت فى داخل الجيش؛ إن الاتحاد الاشتراكى عايز يسيطر على الجيش، والجيش لا يقبل حد يسيطر عليه وحاجات بهذا الشكل، وأن منظمة الشباب معمولة علشان ضرب القوات المسلحة! والحقيقة استدعى الأمر قبل العدوان إن احنا بحثنا هذه الموضوعات.

فالحقيقة ده السبب اللى خلانا مادخلناش القوات المسلحة داخل الاتحاد الاشتراكى، على أساس نصفى كل هذه الأفكار.

الحقيقة أنا واخد مسؤولية القوات المسلحة أساسية، والحقيقة دلوقتى السبب إن أنا واخد القوات المسلحة والوزارة والاتحاد الاشتراكى هو لم الدولة، لأنها كانت ابتدت تبقى حاجات مستقلة! والخلافات.. كان فيه خلاف بين رئيس الوزراء والاتحاد الاشتراكى، وبين الجيش والاتحاد الاشتراكى، دلوقتى كله بيتلم.

شيلبين: حتى المشير عامر لم يكن ملم بكل الحقائق فى القوات المسلحة.

عبد الناصر: هو الحقيقة يمكن كان له شخصيتين، أنا كنت باحبه أكتر من أخويا ولكن هو العملية فيه ناس حبوا يستغلوه علشان يبقوا مركز قوة. وهو كإنسان كشخص حبوب وهو ييجى معايا يوافق على كل شئ، وبعدين يروح بيقعدوا معاه بيرجع تانى! وبعدين دول أنا كنت باثق فيهم كمان ١٠٠٪؛ شمس بدران أنا كنت باثق فيه ١٠٠٪، عباس رضوان كنت باثق فيه ١٠٠٪، صلاح نصر!

فالحقيقة عملية الاقتراب لحل هذا الموضوع فى الجيش عايز حذر. هو طبعا كلنا نعلم فى سوريا وفى العراق وحتى فى مالى أخيرا لما عملوا الميليشيا وكانت تابعة للحزب، الجيش قام عمل انقلاب.

على طول ممكن استثارة الجيش على أن الميليشيا خطر عليه! وأنا حذرت كيتا وسيكوتورى من موضوع الميلشيا، وإحنا هنا بنعمل أى ميليشيا لكن بنحطها تحت قيادة الجيش على طول؛ حتى لا يستطيع أى إنسان أن يستغل هذه الأمور.

ولكن طبعا لابد من عمل منظم ولكن بنفس طويل، وإحنا النهارده شكلنا مجلس الدفاع الوطنى؛ هيكون فيه ٣ من اللجنة التنفيذية العليا، وزير الحربية، ورئيس الأركان، ومدير المخابرات، وزير الداخلية.

إحنا مستعدين نسمع رأيكم مع وضعكم فى الصورة أيضا. أنا بالذات خبير فى هذا الموضوع، وأنا شخصيا باحب أشوف التفاصيل.

فبالنسبة للزيارة إحنا شاكرين جدا، وإحنا فعلا بنقدر كل هذه المعونات مع أيضا المعونة فى ترسانة الإسكندرية.

شيلبين: إحنا وقعنا الاتفاقية.

عبد الناصر: إحنا علاقاتنا مع المانيا الشرقية علاقة كويسة باستمرار، وأنا شوفت وزير خارجية المانيا الشرقية من ٣ أيام، واتفقنا على تطوير العلاقة بين البلدين فبدل القنصلية على الملحق التجارى بنعمل بعثة.

شيلبين: على رأس البعثة من هيكون؟

عبد الناصر: هم هيتفقوا مع بعض، إحنا وافقنا على المبدأ. هو الحقيقة أى تغيير فى الوضع دلوقتى هيخلى العديد من الدول العربية تعيد العلاقات مع المانيا الغربية.

بالنسبة لفيتنام إنتم عارفين الموقف أحسن، وبالنسبة لنزع السلاح أيضا. بعدين بالنسبة للعلاقة بين الاتحاد السوفيتى وبينا فى كل المسائل الدولية وفى كل الأمور، يجب أن تعتمدوا علينا كأصدقاء بل وأكثر.

والحقيقة نحن لا ننسى أبدا كل اللى إنتم عملتوه، وأيضا المساعدات الاقتصادية الكثيرة، وهذا – زى ماقلت للرئيس برجنيف – هذا ليس موقف مرحلى ولكنه استراتيجى.

السادات: عارف مرحلى يعنى إيه؟ مش وقتى يعنى موقف استراتيجى. أريد أن أقول حاجة لأخى شيلبين: أنا أعرف جمال عبد الناصر وإحنا سننا ١٩ سنة، واذا تكلم بكلمة بيرتبط بيها الى الأبد مايغيرهاش أبدا. فحينما نقول: إن موقفنا الآن منكم موقف ليس مرحلى وانما موقف أساسى، فيجب أن تعلموا أن هذا كلام أساسى.

شيلبين: ونحن نصدقكم ونثق فيكم مثلما نثق فينا؛ ولذلك إحنا بندى للجمهورية العربية أنواع من الأسلحة إحنا مابنديهاش للدول الاشتراكية فى حلف وارسو، ومعنى هذا أن هناك ثقة ١٠٠٪.

عبد الناصر: طبعا إحنا بنشكركم وبلغ شكرى لبرجنيف وبادجورنى وكوسيجن والقيادة السوفيتية، وقل لهم: إحنا لسه برضه هانطلب حاجات تانى! (ضحك) والحقيقة معركتنا هى أيضا معركتكم.. اذا إحنا كسبناها يبقى أنتم برضه كسبانين.

شيلبين: دى قضية مشتركة.

عبد الناصر: زى معركتم فى تشيكوسلوفاكيا أيضا معركتنا.

شيلبين: مرة أخرى إحنا بنثنى على موقفكم فى أزمة تشيكوسلوفاكيا، مرة أخرى بنشكركم.

عبد الناصر: اذا انتصرت القوى الرجعية فى تشيكوسلوفاكيا بييجوا علينا إحنا.

السادات: أنا عايز أقول له حاجة: المعركة هنا معركة جناح الأمن الأوروبى، الرئيس جمال ضابط ممتاز قبل أن يكون سياسى ممتاز؛ بمعنى بصراحة أنه لن يقامر، هو لذلك تأكيد الوضع هنا. نحن لا نريد جيش روسى ولكن نريد السلاح والتأييد؛ لكى نحقق فعلا تخفيف على عملية الأمن الأوروبى اللى أنتم بتواجهوها فى تشيكوسلوفاكيا.

شيلبين: زى المثل عندنا إذا كنت عايز تضرب لازم تكون متأكد إنك هاتنجح، يعنى مش بعدد الضرب ولكن الضربة القاضية.

السادات: هو كده، هو خبيث جدا وضابط كويس جدا قبل أن يكون سياسى ممتاز.. صدقنى ياأخ شيلبين.

شيلبين: أنا عارفه، هو مش خبيث هو ذكى بارع مع إنه هو مابيشربش يعنى! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: أنور السادات شرب الازازة كلها! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

شيلبين: أنا شاكر جدا، وكل كلمة سيادتك قلتها أنا هاقولها، وشكرا على المعلومات والثقة والصراحة، وهذه الصراحة نعتبرها دليل صادق على مجموعة العلاقات بيننا بين القيادتين.

أنا لما كنت اتكلمت بخصوص العمل السياسى، كانت الفكرة الأساسية اللى عندنا مش شرط يكون الاتحاد الاشتراكى، ولكن الفكرة الأساسية هى الى جانب السلاح القوى اللى عندى يكون عندى إحساس وقلب واستعداد معنوى وسياسى.

إن هذا الجندى اللى يحمل السلاح يكون مقتنع بالقضية اللى هو يحارب من أجلها؛ يعنى يكون وفى ومخلص بالنسبة لوطنه وواجباته ووفى لرئيسه للدولة، يعنى يكون مستعد بأظافره بأسنانه، وأن يكون متعصب لوطنه. مين اللى ممكن يقوم بهذا العمل القائد؟ الاتحاد الاشتراكى أو القائد من المسؤولين فى الدولة.

كنا مضروبين من الألمان، وكان الوضع عندنا مثل الوضع عندكم فى يونيو وفقدنا نصف البلد، انما مثلا الشعار اللى كان يرفع "الموت للنازية" لم يكن شعار فقط، بل كان فى نفوس الجنود عامل من أهم العوامل التى لعبت دور.

أنا معجب بتحليل سيادتك بخصوص تدعيم الجيش وضرورة أن الجيش مايبقاش قاعد مكانه لازم تنشيط، كلما صعب عليك التدريب كلما سهل عليك الحرب.

عبد الناصر: الحقيقة هذا العمل أفادنا فى العمل السياسى، خلى الناس بتوعنا مش سلبيين.

شيلبين: التأخير اللى حصل فى الأسلحة، إحنا نعترف دلوقتى إنه العنصر الأساسى إن موضوع تشيكوسلوفاكيا كان ضاغط علينا بشكل كبير، وكنا مرتبطين بالتزاماتنا ماكانش ممكن إنهم يشيلوا من هنا لهنا.

السادات: لا.. أنا قلت للسفير: إنه الوضع يقتضى إنه حتى لو أخدوا أسلحة من الجيش الروسى وبعتوها لنا المسألة تساعد.

شيلبين: وأنا زى ماقلت لسيادتك: شلنا من الجيش السوفيتى وجبنا هنا. أنا موافق مع سيادتك بخصوص نيكسون، إن لسه مافيش أى شئ ظاهر حتى الآن، بس فيه هنا عنصر أو ميزة واحدة عايزين نستغلها؛ البيئة اللى كانت حول جونسون كانت يهودية وخصوصا الأخوان روستو هم اللى كانوا يفرضوا عليه كتير فى سياساته الخارجية، نيكسون عنده يهود ولكن مابيلعبوش الدور اللى كانوا بيلعبوه مع جونسون.

عبد الناصر: نتعشى؟

شيلبين: أنا شايف إنى تاعب سيادتك.

عبد الناصر: لا.. إتفضل.

السادات: هو سعيد جدا.